بسم الله الرحمن الرحيم

# الرسالة الحجازية

## ١

أمّتنا جسد له قلب، حين يصلح القلب سيصلح الجسد وحين يفسد القلب سيفسد الجسد. وقلبها له باطن وظاهر.

باطن قلب الأمة هو علاقتنا بالقرءان. حين تهجر الأمة القرءان تمسكاً وتعقلاً ورؤيةً وعملاً فحينها سيموت باطن القلب وتغرب شمس الأمة. والعكس حين يطلب علم القرءان كل مسلم ومسلمة عملاً بالفريضة الإلهية وحباً في الصبغة الإلهية وتحقيقاً للفطرة الإنسانية. حينها سيكون كل فرد في الأمة وارثاً ورسولاً وشعاعاً من شمس ختم النبوة المحمدي. كل فرد ستكون له قيمته وكلمته. كل فرد سيكون مسؤولاً وحُراً. والأمور الحسنة ستتفرع من هذا الأصل الأكبر الذي قال الله فيه "والذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنّا لا نضيع أجر المصلحين". فهذا هو القلب السماوي للأمة.

لكن للأمة قلب أرضي أيضاً ولابد لأنها أمة آدمية وآدم خليفة "في الأرض" وليس في السماء. وهو القلب الذي قال الله فيه "لتنذر أم القرى ومن حولها" و "المدينة" التي فيها الرسول "لا يجاورونك فيها". فباختصار، الحجاز. الحجاز هو القلب الأرضي للأمة والذي ستنعكس فيه قوة قلبهم السماوي. لب الحجاز هو مكة (وجدة التي هي ساحل مكة) والمدينة. وقشر الحجاز ما أحاط بهؤلاء مما كان يعرف من زمن النبي إلى اليوم باسم "الحجاز" وقال النبي فيه "الدين يأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها". الحية هنا مضروب بها المثل كحية موسى، لأن ثعبان موسى هو مَثَل للقرءان. فالحجاز هو المنزل الرباني والطبيعي للقرءان وأهل القرءان، فمهما امتدّ الدين في الأرض فإن مرجعه ومأواه الذي قدره الله له وبينه نبيه هو الحجاز. فانظر لحال الحجاز ستعرف حال الدين وأمتنا بشكل عام.

صلاح أمّتنا روحياً بإصلاح صلة أفرادها بالقرءان،
وصلاح أمّتنا سياسياً بإصلاح نظام الحجاز بإقرار الحرية والعدل ونفي الإكراه الديني وزوال الطغيان.

من أراد الإصلاح حقاً من أمتنا فليبدأ بصلته بالقرءان ثم لينظر في حال الحجاز وليساهم ولو بشق تمرة ونفخة هواء في إصلاحه. هذا وإلا سيستمر الحال الأسود الذي كانت عليه الأمة ولا زالت لألف سنة أخرى. فانظر لنفسك ودينك وأمّتك فقد بيّنا لك الطريق.

إحياء وإصلاح الحجاز يحتاج إلى أمور:

أولاً، تأمين الاستقلال. لابد من أن يصبح الحجاز دولة مستقلة. الاستقلال السياسي والاستقلال الديني. أما السياسي فأن يستقل أولاً عن الدولة السعودية وثانياً عن أي دولة أخرى فلا يكون تابعاً لأحد كما كان مثلاً أيام الدولة العثمانية، بل يوضع دستور يجعلها جمهورية ذات سيادة. وأما الاستقلال الديني فأن لا يحتكر تمثيل الحجاز دينياً أي طائفة من المسلمين بل يكون الدين حراً وكل فرد له رأيه، ويمكن لمن يشاء من الأفراد تكوين طائفة دينية لا يكون لها أي سلطة سياسية مباشرة، وبداية الاستقلال الديني أن يستقل عن الهيمنة الوهابية سواء في جانب احتكار إمامة الحرمين والمساجد في الحجاز عموماً أو في جانب التحكم في القضاء والأوقاف والتعليم الديني في الحرمين والمساجد عموماً، بل يحق لكل مسلم ومسلمة إنشاء مساجد ومدارس مستقلة عن الدولة وله الاجتماع مع من يشاء في الحرمين وجميع المساجد المفتوحة للعامة لتكوين حلقات درس والمناظرة لنصرة مذهبه ورأيه وذوقه الديني بأمن وأمان.

ثانياً، ترسيخ التعددية. في الحجاز تعددية عرقية ودينية ومذهبية واسعة ولابد من تعزيز ذلك بمزيد من التعددية عبر:١/ ترسيخ حرية الدين و٢/حرية الكلام و٣/فتح باب الهجرة من جميع أنحاء الأرض بنِسَب مدروسة و٤/تنظيم تكوين الأحزاب السياسية المختلفة وتنافسها المُنَظَّم على السلطة و٥/عدم احتكار أي طائفة للحرمين لا للصلاة وممارسة شعائرهم بنحو سلمي ولا للتعليم ونشر مذهبهم فيهما و٦/ وضع قائمة حريات وحقوق دستورية لكل فرد حجازي بغض النظر عن أصله العرقي ولا انتماؤه الديني والمذهبي والسياسي.

ثالثاً، تكوين جيش أممي، بما أن الحجاز عاصمة القوة العربية ومركز الديانة الإسلامية فيمكن إنشاء جيش يتكوّن من جميع الشعوب والقبائل ولو كان جيشاً صغيراً رمزياً يدل على جامعية الحجاز لكل الشعوب والقبائل، كأن يقدّم كل شعب وقبيلة تؤمن بقيمة الحجاز عدداً بسيطاً (لنقل عشرة أفراد) في السنة لحراسة الحجاز والتعبير عن جامعيته، لكن يكون قواد الجيش الأممي هذا من الحجازيين. ويختص هذا بحراسة الحرمين.

رابعاً، جعل الحجاز عاصمة دينية وروحية للعالم كله، فكل دين ومذهب وفلسفة يحق لها أن تفتتح مركزاً في أرض الحجاز الواسعة. وهذا بحد ذاته سيجعل الحرية الدينية والكلامية راسخة بسبب التعددية الواسعة، وسيجعل من جهة أخرى مصلحة العالم كله في الدفاع عن الحجاز وحفظ استقلاله بالإضافة إلى جلب جميع ثمراتهم الروحية والعقلية والمادية للحجاز.

خامساً، جعل الجنسية الحجازية حق لكل ساكن فيه لعدد معين من السنين وكذلك لكل مولود فيه بغض النظر عن أي اعتبار آخر كالعرق والدين والمذهب. وجعل كل حامل للجنسية الحجازية صاحب حق في المشاركة السياسية فيه كأي فرد آخر.

الحجاز ليس ملكاً لأحد ولا لعائلة ولا لعرق ولا لطائفة، ويجب على جميع الناس، مسلمين قبل غيرهم، السعي في استقلال الحجاز وإحيائه وإعادة مركزيته للأمة.